

إعلاميو مصر: زيارة رام الله تطبيع؟

القاهرة - أحمد جمال الدين

حالما هدأت العاصفة التي أثارها زيارة ثلاثة أعضاء من مجلس إدارة «نقابة الصحفيين المصريين» للأراضي الفلسطينية المحتلة بتصريح إسرائيلي وغيرهم من الصحفيين الذين ادعوا تسلمهم خلسة لزيارة المسجد الأقصى، فجر رئيس «اتحاد المنتجين العرب» إبراهيم أبو ذكري قنبلة حين أعلن أن سلطات الاحتلال رفضت السماح له بالمشاركة في اجتماع «اتحاد إذاعات الدول العربية» الذي انطلق أول من أمس في رام الله.

قال أبو ذكري على صفحته على فايسبوك إن الرئاسة الفلسطينية تفاوض السلطات الإسرائيلية لمنع وفد

الاتحاد من مصر إذناً بالدخول، معتبراً أن انعقاد المؤتمر «محاولة عربية لكسر حاجز الخوف عند العرب من زيارة الأراضي المحتلة، واتهامات التطبيع التي تلاحق كل من يقوم بذلك».

وأعلن أبو ذكري أنه شخصياً صاحب فكرة «كسر الخوف عند المصريين وتفتيت فتوى تحريم زيارة الأراضي المحتلة على المسلمين لفك العزلة عن الشعب الفلسطيني»، ووصف منتقدي هذه الزيارات المدمغة بموافقة إسرائيلية بأنهم «جهلة وعملاء للموساد».

ومن المتوقع أن يثير تعليق أبو ذكري الفايسبوكي عاصفة من الانتقادات ضد «اتحاد إذاعات الدول العربية»، وخصوصاً أن شخصيات إعلامية مصرية عدّة، بينها نقيب الصحفيين ضياء رشوان، اضطرت إلى الاعتذار

عن عدم تلبية الدعوة التي استجاب لها رئيس «اتحاد المنتجين العرب» بسبب حملات الاستنكار التي يتعرض لها زوّار المناطق الفلسطينية التي تقع



أقامت لجنة

«صحافيون ضد التطبيع»

اعتصاماً احتجاجياً

في القاهرة



تحت سيطرة الصهاينة. في المقابل، هناك من بزّر تلبيته للدعوة، مثل رئيس «مدينة الإنتاج الإعلامي» حسن حامد. الأخير شدد على أن زيارته الحالية لرام الله ضمن الوفود العربية المشاركة في الاجتماع الـ 17 للجنة التنسيق العليا بين الفصائل العربية، تأتي «تأكيداً على عروبة فلسطين».

فالفلسطينيون هم أصحاب الأرض والقضية، وفق ما نقلت عنه «وكالة أنباء الشرق الأوسط». ورفض حامد اتهامات التطبيع التي يطلقها البعض، لافتاً إلى «أنها دعوة من جهة عربية، ولا علاقة لها بالسلطات الإسرائيلية، لذا يجب أن نضع هذا الموضوع جانبا».

زيارة بعض أعضاء مجلس إدارة «نقابة الصحفيين المصريين»

لأراضي المحتلة، دفعت لجنة «صحافيون ضد التطبيع» إلى تنفيذ اعتصام رمزي لمدة خمس ساعات أمام النقابة الكائن في وسط القاهرة، للمطالبة بالتحقيق مع الأعضاء، استناداً إلى قرارات الجمعية العمومية للنقابة التي حظرت التطبيع مع سلطات الاحتلال قبل تحرير جميع الأراضي الفلسطينية، علماً بأن اللجنة أنشئت تزامناً مع الإعلان عن زيارة وفد النقابة الأخيرة. وجمعت الحملة عشرات التوقيعات لإحالة أعضاء الوفد الصحفي إلى التحقيق أمام لجنة مستقلة، فيما أعلنت مجموعة من أعضاء «شعبة المصورين الصحفيين» عن زيارة مشابهة يتم تنظيمها حالياً لوفد من المصورين، رافضين موافقة رئيس الشعبة على تلبية الدعوة.

الفلسطينيون يطلبون منكم المقاطعة

القدس المحتلة - حسام غوشة

ضجة كبيرة أثارها انعقاد مؤتمر «اتحاد إذاعات الدول العربية» (اللجنة العربية) الـ 17 في رام الله بين 8 و 12 كانون الثاني (يناير) الحالي، بمشاركة شخصيات إعلامية من 16 دولة عربية. هذه الخطوة التي يعتبرها الناشطون الفلسطينيون تطبيعاً صريحاً مع الاحتلال الإسرائيلي، قوبلت بسداحة تامة في إعلام السلطة الفلسطينية والإعلام العربي. إعلام يُرّوج للزيارة على أنها نصر عظيم للقضية الفلسطينية: «اجتماع الإذاعات العربية للمرة الأولى في فلسطين»، كأن فلسطين غير محتلة، وزيارة وفد الإعلاميين العرب ومشاهدتهم للواقع الفلسطيني إنما يأتيان «تأكيداً لعروبة فلسطين».

تصريح وكيل وزارة الإعلام الفلسطينية محمود خليفة خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في مبنى وزارة الإعلام في رام الله مساء الإثنين الماضي حول انعقاد المؤتمر، جاء لدحض هذه «البطولة»، إذ قال إن «إسرائيل تضع العراقيل أمام وصول الوفود العربية التي يُفترض أن تشارك في الاجتماع، إذ لم تصدر إلا 31 تصريحاً من أصل 74 للوفود العربية المشاركة، ولم تقدّم أي تفسير لهذه الإجراءات التي تدل على أنها دولة احتلال وتثبت للعالم أنها ليست شريكاً للسلام». لكن بعد مجازر الاحتلال وعنصريته وإمعانه في التطهير العرقي، هل كان العالم ينتظر رفض منح تصاريح دخول لهذه الوفود العربية حتى يتأكد أن «إسرائيل» دولة احتلال؟ وهل تُشكك الشخصيات الإعلامية وأصحاب الفصائل العربية وغيرهم من المشاركين في المؤتمر بما يشاهدونه على شاشاتهم حتى أرادوا التأكيد بأنفسهم؟

من جهته، قال الناشط والمنتج الفلسطيني الشاب نضال الزعير لـ «الأخبار» إن هذا الاجتماع «يثير تساؤلاً أساسياً عن دور ما يسمى بالشبكات الفضائية العربية في ادخال فكرة وجود الكيان الصهيوني إلى الوعي العربي». وأضاف: «هذه المؤسسات الإعلامية لم تكتفِ باستضافة المحللين والسياسيين



(محمد سباعة - فلسطين)



لبنان
حصّة أيضاً

في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، أعلنت «نقابة المحررين اللبنانيين» قراراً مثيراً للجدل اتخذته بتبليتها دعوة زميلتها الفلسطينية لزيارة رام الله، قبل أن تلغيه بعد حملة الانتقادات التي تعرضت لها. حينها، كان يفترض أن يحل وفد من ثلاثة صحفيين لبنانيين بضيافة «نقابة الصحفيين الفلسطينيين» في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لإحياء ذكرى «عيد الاستقلال الوطني» (إعلان الجزائر 1988) الذي تحتفل به مناطق السلطة الوطنية في غزة، وأجزاء من الضفة. وقد سبق لنقيب المحررين الياس عون (الصورة) أن قال لـ «الأخبار» إن جوازات السفر «ستُرسَل في 12 نوفمبر إلى سلطة رام الله» قبل أن تعدل النقابة عن قرارها المثير للجدل.

بدوره، علق الكاتب الفلسطيني عادل سمارة على صفحته على فايسبوك: «لو كان من دعوا هذا الوفد جريئين أو واثقين بهذه المظلمات (مظلة السلطة ومظلة الجامعة العربية)، لأقاموا مناظرة بينه وبين مناهضي التطبيع»، قبل أن يعلق ساخراً: «من لا يعرف معنى التطبيع حتى الآن، فالله يساعدنا عليه».

رد المشاركين والقائمين على المؤتمر سيكون معروفاً: «زيارة السجين لا تعني التطبيع مع السجان». مقولة لطالما رفضها الناشطون في فلسطين المحتلة على اعتبار أنها كلمة حق يراد بها باطل. فالأكد على عروبة فلسطين يتحقق عندما يتم تبني سياسات إعلامية واضحة تجاه فلسطين المحتلة، لا تحصر حدودها بالضفة الغربية وغزة.

ما فائدة النيات؟ الجميع يعرف أن الاحتلال يسيطر على جميع حدود فلسطين ولا يمكن لأحد الدخول من دون استحضار «فيزا» وتصريح مسبق منه، وهو ما حصل عليه بعض المشاركين في المؤتمر وحُرمت منه الأغلبية. فكيف لا يكون للزيارة علاقة بسلطات الاحتلال؟

وفي تعليق آخر لرئيس قطاع الإنتاج في «مدينة الإنتاج الإعلامي» ممدوح يوسف، عبر الأخير أيضاً عن تعني التطبيع مع السجان، ولفظ لطلما رفضها الناشطون في فلسطين، إلى أن «الزيارة تشكل دعماً للشعب الفلسطيني، خصوصاً بعد ما أثاره يوسف القرضاوي رئيس «الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين» حول تحريم زيارة القدس المحتلة». كأن الهدف من الزيارة هو الرد على القرضاوي وتحويل قضية وطنية إلى مباحكات.

عن عدم تلبية الدعوة التي استجاب لها رئيس «اتحاد المنتجين العرب» بسبب حملات الاستنكار التي يتعرض لها زوّار المناطق الفلسطينية التي تقع



رد المشاركين معروف، فزيارة السجين لا تعني التطبيع هم السجان»



على هامش احتفال استقبال الوفود العربية مساء الثلاثاء الماضي في رام الله. قد تكون نية الإعلاميين العرب طيبة، ويكون هدفهم من الزيارة هو بالفعل تأكيد عروبة فلسطين، لكن